AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

ما بعد الجائحة:

أي عالم يمكن توقعه؟

أ.د سلام مجيد فاخر

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمه الله للعالمين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه اجمعين. اما بعد:

منذ بداية عام ٢٠٢٢، يعاني الاقتصاد العالمي من موجة تضخم كبيرة لم يشهد مثلها منذ عقود، على خلفية العودة التدريجية للأنشطة الاقتصادية العالمية بعد أن شارفت أزمة جائحة كورونا على الانتهاء، مما أدى إلى خلل في سلاسل التوريد نتج عنه ارتفاع في أسعار جميع السلع والخدمات. وما زاد الطين بلّة اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في شباط، وهو ما أدى إلى المزيد من النتائج السلبية على الاقتصاد العالمي.

وبما أن هذا التضخم يطول الجميع، وأنه -بحسب التوقعات العالمية- لن يرحل قريبا، فإن أول سلاح لمواجهة الوضع الحالي هو فهمه فهما صحيحا. لذلك، نُرشِّح هنا مجموعة من الكتب التي تُبسِّط علم الاقتصاد بأسهل صورة ممكنة، وتُقدِّم للقارئ ما يريد معرفته من كل الأساسيات المتعلقة بالاقتصاد التي ستؤثر حتما على طبيعة قراراته الاقتصادية في عالم متقلب.

لقد أوقع هذا الوباء الذي ظهر في الصين، في ظرف زمني قياسي، أضرارًا هائلة بصحة مئات الآلاف من الناس في مختلف أنحاء العالم، وأغلق الحدود البرية والجوية والبحرية بين البلدان ودفعها إلى الانغلاق على ذاتها وأجبرها على معالجة آثاره منفردة. كما ألحق آثارًا كارثية بالاقتصاد العالمي وبأسواق المال والطاقة والمبادلات التجارية بمختلف أنواعها، وأغلق المدارس والجامعات والأسواق، وغيَّر كثيرًا من أنماط العيش والعمل والتواصل بين الأفراد والجماعات.

لن يطول الزمن كثيرًا حتى يتكشَّف هذا الوباء العالمي عن مزيد من الأضرار والأخطار والانعكاسات السلبية على حياة الناس وعلى أولويات الدول وعلاقاتها فيما بينها. يضم هذا البحث ضمن المؤتمر الدولي للجامعة المستنصرية ، الذي يقدمه تحت عنوان "الازمات الاقتصادية العالمية الواقع والمخاطر وسبل المواجهة "، وقد تناولت محاوره مجموعة من المواد البحثية التي تتناول هذه الجائحة بالتحليل.

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

تتضافر في هذه الأوراق لنلقي الضوء على جوانب مختلفة من الانعكاسات التي خلَّفها وسيخلِّفها كورونا على حاضر العالم ومستقبله. وستقع تغذية البحث بمزيد من المواد لإثرائه وإفادة القارئ بما يحتاج إليه من تقديرات ومقاربات لمواكبة ما يجري في هذه الظروف العصيبة.

مع العاشر من نيسان ٢٠٢٠، كان الوباء قد أصاب ما يزيد عن المليون ونصف المليون شخص (مع وجود إصابات أكثر بكثير من ذلك لم تُفحص بعد، ولم تُدرج بالتالي في الأرقام الرسمية)، قتل ما يزيد عن ١٠٠ ألف من المصابين، وعصف بالحياة الإنسانية كما لم تعصف بها رياح الحروب.

وبالرغم من أن نصف الكرة الشمالي يبدو الأكثر تأثرًا حتى الآن، بلغ عدد الدول التي أعلنت عن وجود حالات مرضية ما يزيد عن ٢٠٠ دولة. ثلث هذه الدول، على الأقل، أعلن منذ النصف الأول من مارس/آذار، دولة بعد الأخرى، عن إغلاق كامل، أو شبه كامل، للأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، وعن تطبيق قواعد صارمة للابتعاد الاجتماعي، أملًا في محاصرة الوباء.

مدن كبرى في شرق العالم وغربه، من إسطنبول، ولندن، وباريس، إلى نيويورك، كانت تعج بالحياة وترسم صورة عالم القرن الحادي والعشرين، تحولت إلى مدن شبه صامتة، مغلفة بالخوف والقلق وفقدان اليقين.

١- فأي عالم سيولد من بعد الوباء؟ يتساءل علماء السياسة والتاريخ والفلسفة والعلاقات الدولية، خلال الأسابيع القليلة الماضية.
٢- هل سيشهد العالم، والنظام الدولي، تغييرًا إلى الأفضل، أم أن البشرية ستعود إلى ما كانت عليه بعد انتهاء مخاوف الوباء؟
٣- إلى أي حد يمكن للوباء أن يعيد تشكيل مؤسسة الدولة: علاقة الدولة بشعبها، وعلاقاتها ببعضها البعض؟
٤- وما النمط الاقتصادي الذي يمكن أن يؤسِّس له الوباء، الذي لم يعد ثمة شك في أنه يجر العالم إلى كساد اقتصادي ثقيل الوطأة؟
٥- ما مصير العلاقات العولمية التي أخذت في التجلي بصورة متسارعة منذ تسعينات القرن الماضي: أليس الوباء نفسه شاهدًا مأساويًّا على وحدة العالم والمساواة بين شعوبه؟

هذه بعض القضايا الكبرى، التي تحتل صفحات الجدل حول عالم ما بعد الوباء، والتي سيجري التعرض لها في البحث.

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

المبحث الأول: قضايا اقتصادية في مواجهة تحديات الجائحة

لماذا يعج العالم باللا مساواة؟ لِمَ هناك طفل ما في مجتمع ما يملك كل شيء ويتغذى جيدا ويتعلم جيدا، بينما يوجد طفل في العمر نفسه في مجتمع آخر محروم من كل شيء، ويعاني من سوء التغذية ولا يملك أساسيات الحياة الطبيعية؟ لماذا يوجد مجتمع غني وآخر فقير؟ وهل الأمر كله متعلق بكثرة أو ندرة الموارد بالفعل، أم أن هناك عناصر أخرى تفسر هذه المعضلة؟[١]

١) تحولات اقتصادية جيوسياسية حاسمة.

فيبدو أن العالم كان مستعدًّا لخوض كل أنواع الحروب العسكرية، ولكنه لم يكن مستعدًّا لخوض مواجهة واحدة مع فيروس متناهي الصغر. ورغم أن خبرة البشرية بمواجهة الأوبئة ليست ضئيلة، إلا أن أغلب دول العالم تفاجأت بقدرة كورونا (كوفيد-١٩) على التخفي عن أجهزة الرصد والمراقبة، وسرعة انتشاره وتجاوزه للحدود، وهشاشة منظومات الصحة العالمية وعجز آليات التعاون والتضامن الدوليين.

يتعلق أحد أبرز جوانب الجدل حول عالم ما بعد الوباء بمقولة التراجع الأميركي وصعود الصين كقوة قائدة لنظام دولي جديد. إن أُخذت البيانات الصينية الرسمية على ظاهرها، يبدو أن الصين استطاعت التحكم في الوباء بصورة مبكرة، وبأقل خسائر ممكنة، بالرغم من أن أدلة متضافرة تشير إلى أنها منبع الوباء. اتخذت بكين إجراءات سريعة وقاسية لعزل المدن والمقاطعات، نقلت عشرات الآلاف من العاملين في القطاع الصحي، من منطقة إلى أخرى، للتعامل مع المرضى، وبادرت إلى تجربة العديد من الأدوية لتخفيف أعراض المرض[٢].

بذلك، عادت معظم المقاطعات الصينية إلى الحياة الطبيعية، أو ما يقاربها، منذ الأسبوع الأول من أبريل/نيسان، وبخسائر إنسانية واقتصادية طفيفة، مقارنة بحجم البلاد وحجم اقتصادها. وبعد أن كانت تقارير الوباء الصيني تثير الرعب في أنحاء العالم الأخرى، بدأت الحكومة الصينية تبيع المعدات الصحية والطبية للدول الأخرى بمئات الملايين من الدولارات، وترسل المساعدات الرمزية لأصدقائها ولدول تعاني

(1) "الاقتصاد كما أشرحه لابنتي- يانيس فاروفاكيس" ، ٢٠١٣،ص٣٢

(٢) جذور الغضب.. حاضر الرأسمالية في الشرق الأوسط - آدم هنية، ترجمة عمرو خيري، دار صفصافة للنشر والدراسات والتوزيع، القاهرة، ص٥٣

من الوباء. طبقًا لهذه الصورة، يتوقع أن تكون الصين أولى الدول الناهضة من أعباء الوباء الثقيلة؛

وبالنظر إلى أن الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية بين أكثر الدول تأثرًا بالوباء، اقتصاديًّا وإنسانيًّا، ليس من المستبعد أن تصبح أزمة كوفيد-١٩ العالمية المنعطف الحاسم لصعود الصين النهائي: الصعود الاقتصادي، ومن ثم العسكري والسياسي.

٢) عالم اقتصادي أقل تضامنًا وأشد ضراوة

كان لينين من قال يومًا: "ثمة عقود حيث لا يحدث شيء، وأسابيع حيث تحدث عقود". وليس ثمة شك في أن أسابيع الوباء الممتدة من نهاية يناير/كانون الثاني حتى الآن شهدت جملة من الوقائع المتداعية التي لم يشهد العالم لها مثيلًا ربما منذ الحرب العالمية الثانية. سيترك الوباء آثارًا متفاوتة على الحياة ذاتها، على الاقتصاد والاجتماع والصحة النفسية، كما على السياسة وأنماط الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية. ولكن من المبالغة القول بأن عالم ما بعد الوباء سيختلف كلية عن عالم ما قبله[١].

المؤكد أن هناك اتجاهات سياسية واقتصادية ودولية كانت بدأت التحرك منذ سنوات، لن يفعل الوباء سوى تسريع وتيرتها؛ متغيرات مستجدة كلية سيولِّدها الوباء؛ وأنظمة وعلاقات وتوجهات لن تشهد أي تغير ملموس. إن العالم يواجه أزمة اقتصادية طاحنة، ستتجلى وطأتها بدرجات مختلفة من دولة لأخرى (وفي تناسب مع مقدرات الدولة السابقة على الوباء وليس مع ضراوته)، وقد تفضي إلى اضطرابات سياسة، هو أمر ليس محل جدل.

ولكن المؤشرات على عودة الدولة، وتراجع دور الأنظمة الإقليمية وتواضع أهدافها، ومضي النظام الدولي نحو تعددية قطبية، كانت أخذت في البروز منذ سنوات على الأقل. من جهة أخرى، فالأرجح أن ارتفاع درجة المنافسة والتدافع، إقليميًّا ودوليًّا، سيستمر على ما هو عليه، وأن الآمال في أن يعمل الوباء على إعادة بناء العلاقات الدولية على أسس أكثر إنسانية وعدالة ستبقى مجرد تمنيات[٢].

---

[١] "الاقتصاد عاريا" (Naked Economics) للأكاديمي والصحافي الأميركي تشارلز أويلان.،ص٥٣

[٢] الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته عالميا- أحمد حسن النجار، مكتبة العُبيكان، الرياض، ص٧٦

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

٣) البطالة والركود واللاجئون

قالت صحيفة "فايننشال تايمز" (The Financial Times) الأميركية إن الحرب الروسية على أوكرانيا وظهور بؤر جديدة لوباء كورونا في الصين يهددان الانتعاش المتوقع للاقتصاد العالمي خاصة في القارة العجوز.

وأشارت الصحيفة -في تقرير لها- إلى أن ٢٠٢٢ كان يفترض أن يكون عام تعافي الاقتصاد العالمي من صدمة كوفيد-١٩، إذ توقع متنبئون رسميون أن تعود تقريبا اقتصادات كل من الولايات المتحدة وأوروبا والصين بحلول نهاية العام إلى المسارات التي كانت عليها قبل الوباء، كما توقعوا نمو الاقتصادات الناشئة الأخرى، رغم تخلفها عن الركب بمعدلات سريعة وعودتها ببطء إلى وضعها الطبيعي.

وقال صندوق النقد الدولي في تقييمه لشهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي إن التضخم يمثل مشكلة بالتأكيد، لكنه أكد أن النمو السريع للأسعار "يجب أن ينخفض تدريجيا مع تلاشي اختلالات العرض والطلب في عام ٢٠٢٢ واستجابة السياسة النقدية في الاقتصادات الكبرى"، وهو تقييم لم يكن ساذجا البتة، حسب الصحيفة.

وأشار الصندوق في تقييمه إلى المخاطر الجيوسياسية والوبائية، غير أنه عبّر عن الأمل في تفاديها، لكن بعد انقضاء ٣ أشهر فقط من عام ٢٠٢٢ أصبحت هذه التحذيرات أمرا واقعا وبات الاقتصاد العالمي الآن يواجه خطر حدوث تدهور حاد، حسبما تقول الصحيفة الأميركية[٣].

٤) زيادة نسب التضخم والفقر

كل هذه التطورات تقوض -وفق الصحيفة- الآفاق الاقتصادية العالمية، وتحيطها بقدر كبير من عدم اليقين لدرجة أن رئيس منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ماتياس كورمان قال إن المنظمة "ليست في وضع يمكّنها من تقديم" توقعاتها الاقتصادية العالمية المعتادة.

وكان ناثان شيتس، كبير الاقتصاديين العالميين في مصرف "سيتي بنك" (CitiBank) والمسؤول السابق في وزارة الخزانة الأميركية، أكثر استعدادا لوضع تقدير تقريبي للغاية للضرر المحتمل. فقبل الحرب الروسية الأوكرانية كان من المتوقع أن يكون معدل النمو العالمي حوالي ٥% في عام ٢٠٢٢، لكن شيتس يعتقد أنه "إذا

[٣] الاقتصاد المصري في سبعة عقود.. دورات الصعود والهبوط في ظلال الرؤساء- أحمد السيد النجار، دار ميريت، القاهرة، ص٥٤

طال أمد التوترات [الأوكرانية] أو تصاعدت أكثر، فإن التخفيضات في آفاق النمو لهذا العام قد تحتاج لأن تكون مقومة بنسب مئوية من النقاط"[٤].

وتقول الصحيفة إنه في جميع أنحاء العالم، اتخذ صناع السياسات إجراءات واتجهوا نحو نظرة أكثر قتامة للاقتصاد العالمي، فمنذ أكثر من شهر بقليل قدمت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد رأيا متفائلا لتوقعات منطقة اليورو، مرجحة "انتعاشا قويا للنمو"، لكنها غيرت تقديراتها الأسبوع الماضي قائلة إن الأحداث الأخيرة "تشكل مخاطر كبيرة على النمو".

وبسبب قلقه بشأن زيادة التضخم في الولايات المتحدة، بدأ رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي جيروم باول سلسلة من الزيادات في أسعار الفائدة، قائلا إنه "يدرك تماما الحاجة إلى إعادة الاقتصاد إلى استقرار الأسعار ويعتزم استخدام كل الأدوات المتاحة للقيام بذلك بالضبط"[٥].

كما كان كبير المسؤولين الاقتصاديين في الصين ليو هي قلقًا بما يكفي بشأن الوضع الراهن للإدلاء بتصريح نادر الأربعاء الماضي، وعد فيه بأن الحكومة "ستعزز الاقتصاد في الربع الأول"، فضلا عن إقرار "سياسات مواتية للسوق".[٦]

فلقد فاقم عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها، فكانت الآثار الاقتصادية للجائحة بالغة الحدة في الاقتصادات الصاعدة حيث كشفت حالات فقدان الدخل الناجمة عنها عن أوجه الهشاشة الاقتصادية التي كانت قائمة من قبل، بل زادت من تفاقمها. فمع انتشار الجائحة في عام ٢٠٢٠، أصبح من الواضح أن جانباً كبيراً من القطاع العائلي وقطاع الشركات لم يكن مؤهلاً لتحمل صدمة تصيب الدخل من حيث طول أمدها واتساع نطاقها. وتشير الدراسات المستندة إلى بيانات ما قبل الأزمة، على سبيل المثال، إلى أن

[٤] الضرائب مصلحة مَن؟ قراءة في الاقتصاد السياسي للضرائب في مصر- محمد جاد وآخرون، دار مرايا، القاهرة، ص٤٣

[٥] في البحث عن مؤشرات اقتصادية بديلة- محمد سلطان وآخرون، دار مرايا، القاهرة، ص٦٤

[٦] المصدر : فايننشال تايمز:
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/21/%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

أكثر من ٥٠% من الأسر في الاقتصادات الصاعدة والمتقدمة لم تتمكن من الحفاظ على مستوى الاستهلاك الأساسي نفسه لأكثر من ثلاثة أشهر في حالة فقدان الدخل.ii وبالمثل، لم تغط الاحتياطيات النقدية لدى الشركات متوسطة الحجم سوى أقل من ٥٥ يوماً من النفقات.iii وكان جزء كبير من القطاع العائلي وقطاع الشركات في الاقتصادات الصاعدة مثقلاً بالفعل بمستويات مرتفعة من الديون غير المستدامة قبل وقوع الأزمة، وواجه صعوبة في خدمة تلك الديون عندما أدت الجائحة وما ارتبط بها من تدابير الصحة العامة إلى انخفاض حاد في دخل الأسر وإيرادات الشركات(٧).

لقد أثرت الأزمة تأثيراً حاداً على معدلات الفقر وعدم المساواة على مستوى العالم، حيث ارتفع معدل الفقر العالمي لأول مرة منذ جيل كامل، وأدت حالات فقدان الدخل غير المتناسبة فيما بين الفئات المحرومة إلى ارتفاع كبير في عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها. ووفقاً لبيانات المسح، في عام ٢٠٢٠، سجل معدل البطالة المؤقتة في ٧٠% من جميع البلدان نسبة أعلى بين العمال الذين لم يتموا إلا مرحلة التعليم الابتدائي.

أما حالات فقدان الدخل فكانت أيضاً أكبر بين الشباب والنساء وأصحاب المهن الحرة والعمالة الموسمية ذوي المستويات التعليمية النظامية الأقل.v وقد تأثرت النساء، على وجه الخصوص، بفقدان الدخل والعمل لأنهن كن على الأرجح يعملن في قطاعات تضررت بقدر أكبر من جراء تدابير الإغلاق العام والتباعد الاجتماعي(٨).

وتبرز أنماط مماثلة فيما بين الشركات. فقد كانت الشركات الأصغر حجماً ومنشآت الأعمال غير الرسمية والمشروعات التي ليس لديها سوى سبل وصول محدودة إلى سوق الائتمان الرسمي أكثر تضرراً من حالات فقدان الدخل الناجمة عن جائحة كورونا. أما الشركات الأكبر حجماً فقد خاضت غمار الأزمة وهي تملك القدرة على تغطية نفقاتها لمدة تصل إلى ٦٥ يوماً، مقارنة بمدة ٥٩ يوماً للشركات متوسطة الحجم و٥٣ يوماً لمنشآت الأعمال الصغيرة و٥٠ يوماً لمنشآت الأعمال متناهية الصغر. بالإضافة إلى ذلك، شكلت منشآت الأعمال متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة نسبة كبيرة للغاية في القطاعات الأكثر تضرراً من الأزمة، مثل خدمات الإقامة والطعام، وتجارة التجزئة، والخدمات الشخصية.

(7) " الاقتصاد السياسي للسيادة الغذائية في الدول العربية – معاذ الشاكري ص٤٢
(8) المخبر الاقتصادي: لماذا الأغنياء أغنياء والفقراء فقراء؟ تيم هارفورد،ص٦٥

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

٥) ركود البلدان النامية بأضرار طولية الامد

في الأمد القصير، فإن اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية، التي يُرجح أن تكون الأشد تضررا اقتصاديا، هي تلك التي تعاني ضعف أنظمتها الصحية، أو تعتمد اعتمادا كبيرا على التجارة أو السياحة أو تحويلات المغتربين من الخارج، أو تعتمد على صادرات السلع الأولية، أو التي تعاني من مواطن ضعف مالية. وفي المتوسط، تشهد اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية ارتفاع مستويات ديونها عما كانت عليه قبل الأزمة المالية العالمية، وهو ما يجعلها أكثر عرضةً للضغوط المالية.

وتُخلِّف حالات الركود الحاد تداعيات مستديمة على الناتج المحتمل من خلال تقليص معدلات الاستثمار والابتكار، وتآكل رأس المال البشري للعاطلين، والانسحاب من دائرة التجارة العالمية، وانقطاع الصلة بسلاسل التوريد. وستكون الأضرار الطويلة الأجل لجائحة كورونا شديدة للغاية في الاقتصادات التي تعاني أزمات مالية، وفي البلدان المصدرة لمنتجات الطاقة بسبب انهيار أسعار النفط. وفي المتوسط في فئة اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية، على مدى خمس سنوات، قد يؤدي كساد تصاحبه أزمة مالية إلى انخفاض الناتج المحتمل نحو ٨%، أمَّا في البلدان المصدرة للطاقة من بين هذه الفئة، ففي المتوسط قد يؤدي كساد يصاحبه انهيار أسعار النفط إلى انخفاض الناتج المحتمل بنسبة ١١%[٩].

٦) تدمير المعدلات الإنتاجية

من المتوقع أيضا أن تؤدي الجائحة إلى خنق معدل نمو الإنتاجية الذي كان ضعيفا خلال العشرة أعوام الماضية. وكانت الأوبئة السابقة قد صاحبها هبوط معدل إنتاجية الأيدي العاملة بنسبة ٦%، وتراجع معدلات الاستثمار بنسبة ١١% بعد مرور خمسة أعوام في البلدان المتأثِّرة.

لقد وجَّهت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) ضربة موجعة إلى اقتصاد عالمي يعاني بالفعل من الهشاشة. ومع أن النطاق الكامل للآثار البشرية والاقتصادية للجائحة لن يتضح قبل مرور بعض الوقت، فإن الخسائر في هذين المجالين ستكون كبيرة. وتجعل مواطن الضعف القائمة بالفعل على صعيد الاقتصاد الكلي بلدان الأسواق

[٩] "دروس مبسطة في الاقتصاد" الذي ألَّفه الخبير الاقتصادي الشهير روبرت ميرفي وصدر بطبعته الأولى عام ٢٠١٠،ص٤٢

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

الصاعدة والبلدان النامية عرضةً لاضطرابات اقتصادية ومالية، وقد يحد هذا من قدرة وفعالية المساندة على صعيد السياسات في وقت تشتد فيه الحاجة إليه. وحتى مع وجود مساندة السياسات، فمن المتوقع أن تكون التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا طويلة الأمد، وهو ما خلصنا إليه في أحدث تحليلاتنا.

فبحلول الجائحة كان نحو ١٥٠ بلدا قد أغلقت جميع المدارس، وفرضت إلغاء التجمعات والفعاليات، وأغلق أكثر من ٨٠ بلدا كل أماكن العمل لاحتواء تفشي الفيروس. وفُرِضت قيود على السفر على نطاق واسع. وأثَّرت الإغلاقات الإلزامية إلى جانب التباعد الاجتماعي التلقائي من جانب المستهلكين والمنتجين تأثيرا كبيرا على النشاط والتجارة في العالم ، وصاحبتها تقلبات في الأسواق المالية، وتراجعات حادة لأسعار النفط والمعادن الصناعية[١٠].

المبحث الثاني: مهددات انتعاش الاقتصاد العالمي؟

اعتبر "روتشير شارما" (Ruchir Sharma) كبير الإستراتيجيين ورئيس الأسواق الناشئة في مجموعة "مورغان ستانلي" (Morgan Stanley) الاستثمارية الأميركية أن جائحة كورونا غيرت للعام الثاني على التوالي العالم رغم أنها لم تمس كل شيء لكنها سرعت الكثير من الأمور مثل الانخفاض الديمغرافي والثورة الرقمية التي تعد توجهات من بين أخرى قد ترسم ملامح العام الجديد[١١].

وذكر شارما في تقرير تحليلي له بصحيفة "فايننشال تايمز" (Financial Times) البريطانية أن تباطؤ الاقتصاد الصيني و"التضخم الأخضر" في أسعار السلع الأساسية واتجاهات أخرى قد تكون لها كلمتها خلال عام ٢٠٢٢، وهذه الاتجاهات العشرة هي:

١ – انخفاض معدلات النمو

تحت عنوان البنك الدولي يحذّر[١٢]: الاقتصاد العالمي يواجه مستقبلا قاتما حذّر رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس من أن الاقتصاد العالمي يواجه "مستقبلا قاتما"، مع

---

[١٠] جذور الغضب.. حاضر الرأسمالية في الشرق الأوسط، آدم هنية، ترجمة عمرو خيري، دار صفصافة للنشر والدراسات والتوزيع، القاهرة، ص٨٧ .

[١١] نظرية القيمة في عصر الرأسمالية الاحتكارية سمير أمين، ترجمة مجدي عبد الهادي، دار صفصافة للنشر والدراسات والتوزيع، القاهرة٢٠٢٢/١/١٤،ص٧٦

[12] ناتالي شيرمان -مراسلة شؤون الأعمال – نيويورك-١١ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٢

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

استمرار تبعات وباء فيروس كورونا بالتأثير على النمو، سيما في البلدان الفقيرة. كتبت الفايننشل تايمز تقريراها الاقتصادي الرائع والذي جاء فيه[١٣] :

أ- حذّر ديفيد مالباس : من أن زيادات أسعار الفائدة قد تضر بالنمو في الاقتصادات الأضعف ،وفي آخر توقعاتها، تقدّر المنظمة تراجع النمو العالمي إلى ٤.١% هذا العام، وذلك بانخفاض من ٥.٥% في ٢٠٢١.

ب-عزا التقرير الانخفاض إلى تهديدات كوفيد - ١٩ وتفكك المساعدات الحكومية.

ت-لكن مالباس قال إن "مصدر قلقه الأكبر هو توسع اللامساواة العالمية".

ث-وأوضح التقرير ان "العائق الأكبر هو عدم المساواة الذي تم تضمينه في النظام"، مشيرا إلى أن الدول الأفقر كانت معرضة بشكل خاص للضرر الاقتصادي الناجم عن جهود مكافحة التضخم.

ونظرا لاستمرار سيطرة الجائحة بقوة على المشهد العالمي، فإن التركيز على استراتيجية صحية عالمية فعالة يكتسب أهمية بارزة أكثر مما كان عليه الحال في أي وقت مضى. وفي هذا السياق، من الضروري إتاحة اللقاحات والاختبارات التشخيصية والعلاجات على مستوى العالم بغية الحد من مخاطر ظهور متحورات أخرى خطيرة من فيروس كوفيد-١٩. ويتطلب هذا زيادة إنتاج الإمدادات اللازمة، فضلا على وجود نظم توصيل أفضل داخل البلد الواحد، وتوزيع أكثر إنصافا على المستوى الدولي.

وسيتعين على السياسة النقدية في كثير من البلدان أن تستمر في مسار التشديد لكبح الضغوط التضخمية، بينما سيتعين على سياسة المالية العامة – التي تعمل الآن في حدود إمكانات أقل مما كان عليه الحال في الفترة المبكرة من الجائحة – أن تعطي أولوية للإنفاق الصحي والاجتماعي مع التركيز على دعم الأشد تضررا من الأزمة. وفي هذا السياق، سيكون التعاون الدولي ضروريا للحفاظ على فرص الوصول إلى السيولة والتعجيل بإعادة هيكلة الديون على نحو منظم عند الحاجة. ويظل الاستثمار في سياسات المناخ لازما للحد من مخاطر التغير المناخي الكارثي[١٤]

٢ – أزمة المواليد

كان لدى الأزواج عبر العالم خلال الفترة الماضية الوقت والفرصة الكافية لإنجاب أطفال لكنهم افتقروا على ما يبدو للرغبة في جلب أطفال إلى عالم يسير على وقع الإغلاقات، وقد أدى انخفاض معدلات الولادة إلى تراجع النمو الاقتصادي عالميا، وزادت هذه الوتيرة بشكل ملحوظ خلال فترة الوباء بما في ذلك انخفاض حاد للمواليد

(13) "٥٠ كتابا كلاسيكيا في الاقتصاد" من تأليف توم باتلر باودون، ص١٨٠

شهدته الصين. وعلى المدى الطويل ستؤدي أزمة المواليد هذه إلى تقليص قوة العمل عبر العالم حيث تراجع بالفعل عدد السكان في سن العمل في ٥١ دولة مقابل ١٧ دولة فقط عام ٢٠٠٠.[١٥]

٣- فخ الديون وتراجع الصين

بلغت حصة الصين من الناتج المحلي الإجمالي العالمي خلال عام ٢٠٢١ الربع، أي بتراجع قدره الثلث مقارنة بفترة ما قبل الوباء، وذلك لاعتبارات عدة منها تراجع الولادات وارتفاع المديونية والتدخل الحكومي، وقد أدى تحول الصين الحاد وبشكل متزايد من التجارة إلى "الانكفاء على الذات" إلى تخفيف روابطها مع اقتصادات العالم الأخرى، وقد يعني هذا أن الصين وصلت على ما يبدو الذروة بوصفها محركا للنمو العالمي.

بعد أن تصاعد على مدى ٤ عقود الأخيرة؛ نما الدين العالمي بشكل أسرع خلال الوباء مدفوعا بالاقتراض الحكومي، ويبلغ إجمالي ديون ٢٥ دولة حاليا -بما في ذلك الولايات المتحدة والصين- أكثر من ٣٠٠% من ناتجها المحلي الإجمالي في حين لن تكن هناك أي دولة بهذا الوضع منتصف تسعينيات القرن الماضي، وتستمر النقود التي تطبعها البنوك المركزية في تضخيم الأسواق المالية وتعميق فخ الديون، كما أن المجتمعات المدمنة على الديون تجد صعوبة على ما يبدو في تقليصها خوفا من حالات الإفلاس والعدوى[١٦].

dollar bill; paper money; industry; industries; consumer

الدين العالمي نما بشكل أسرع خلال الوباء مدفوعا بالاقتراض الحكومي (غيتي)

٤- تراجع الانفاق الحكومي

يؤشر تراجع عدد العمال وزيادة الإنفاق الحكومي والدين العام إلى احتمال ارتفاع معدلات التضخم -لكن ليس ربما لمستويات من رقمين كما شهدته فترة السبعينيات- كما يخشى بعض المراقبين. ويفترض خلال العام ٢٠٢٢ أن يتراجع

---

[١٤] "٥٠ كتابا كلاسيكيا في الاقتصاد" من تأليف توم باتلر باودون، ص٩٠

[١٥] "خطواتك الأولى نحو فهم الاقتصاد" بوصفه واحدا من أهم كتب تبسيط علم الاقتصاد التي كُتبت بقلم عربي هذه المرة بواسطة الخبير الاقتصادي القطري الدكتور جاسم السلطان،ص٥٣

[١٦] الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته عالميا، أحمد حسن النجار، مكتبة العُبيكان، الرياض، ص٦٥.

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

الإنفاق الحكومي وتستمر التغييرات التكنولوجية في كبح الأسعار، لكن الخطر الأكبر يكمن في أسعار الأصول خاصة وأن الأسواق المالية نمت ٤ أضعاف حجم الاقتصاد العالمي وعندما ستنهار سيتلوها في الغالب الانكماش[١٧].

لقد كانت استجابات الحكومات للجائحة على المدى القصير سريعة وشاملة على نحو استثنائي. فقد تبنت الحكومات العديد من أدوات السياسات التي كانت إما غير مسبوقة على الإطلاق أو لم يتم استخدامها من قبل على هذا النطاق في الاقتصادات الصاعدة. ومن الأمثلة على ذلك تدابير الدعم الكبير المباشر للدخل، وتأجيل سداد الديون، وبرامج شراء الأصول التي نفذتها البنوك المركزية. وتباينت هذه البرامج تبايناً كبيراً من حيث الحجم والنطاق ؛ ويرجع ذلك في جانب منه إلى أن العديد من البلدان منخفضة الدخل واجهت مصاعب جمة لتعبئة الموارد نظراً لمحدودية القدرة على الوصول إلى أسواق الائتمان وارتفاع مستويات الدين الحكومي قبل وقوع الأزمة. ونتيجة لذلك، كان حجم الاستجابة للأزمة على صعيد المالية العامة كنسبة من إجمالي الناتج المحلي كبيراً على نحو متماثل تقريباً في البلدان مرتفعة الدخل، وضعيفاً بشكل متماثل، أو لم توجد أي استجابة، في البلدان منخفضة الدخل. وفي البلدان متوسطة الدخل، جاءت الاستجابة على صعيد المالية العامة متباينة إلى حد بعيد، مما عكس اختلافات ملحوظة في قدرة الحكومات على الإنفاق على برامج الدعم ورغبتها في ذلك[١٨].

٥- التضخم الأخضر والمفارقات الانتاجية

من المعروف أن مكافحة الاحتباس الحراري تؤدي إلى زيادة الطلب على المعادن الخضراء مثل النحاس والألمنيوم، لكن ما لا يعرفه كثيرون هو أن هذا التوجه الأخضر يقلل إمدادات المواد الخام بشتى أنواعها. وقد انخفض بشكل حاد خلال السنوات الخمس الماضية الاستثمار في المناجم وحقول النفط، فكانت النتيجة حصول "تضخم أخضر" في أسعار السلع الأساسية التي شهدت مؤخرا أكبر زيادة سنوية لها منذ عام ١٩٧٣.

وتلاشت الآمال في أن الاعتماد السريع على الخدمات الرقمية خلال فترة الوباء كان كفيلا بإنهاء التراجع الطويل في نمو الإنتاجية العالمية، حيث اقتصرت الزيادة خلال عام ٢٠٢٠ على الولايات المتحدة لكنها تلاشت تدريجيا أواخر العام الماضي، وتشير الدلائل حتى الآن إلى أن الموظفين الذين يعملون من منازلهم يقضون ساعات أطول مع

[١٧] الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته عالميا، أحمد حسن النجار، مكتبة العُبيكان، الرياض، ص٧٠.
[١٨] "٥٠ كتابا كلاسيكيا في الاقتصاد" من تأليف توم باتلر باودون، ص٩٨

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

إنتاجية أقل، لذلك فإن المفارقة بين ضعف الإنتاجية رغم التغير التكنولوجي المتسارع لا تزال قائمة[١٩].

يستهل الاقتصاد العالمي عام ٢٠٢٢ وهو في وضع أضعف مما ورد في التوقعات السابقة. فمع انتشار سلالة "أوميكرون" الجديدة المتحورة من فيروس كوفيد-١٩، عادت البلدان إلى فرض قيود على الحركة. وأدى تصاعد أسعار الطاقة والانقطاعات في سلاسل الإمداد إلى ارتفاع التضخم واتساع نطاقه عن المستويات المنتظرة، ولا سيما في الولايات المتحدة وكثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية. وباتت آفاق النمو محدودة أيضا في الصين من جراء الانكماش الجاري في قطاع العقارات وبطء تعافي الاستهلاك الخاص مقارنة بالتوقعات[٢٠].

ومن المتوقع للنمو العالمي أن يسجل تراجعا من ٥,٩% في عام ٢٠٢١ إلى ٤,٤% في عام ٢٠٢٢ – بانخفاض قدره نصف نقطة مئوية لعام ٢٠٢٢ عن توقعات عدد أكتوبر ٢٠٢٢ من تقرير "آفاق الاقتصاد العالمي"، مما يرجع في معظمه إلى تخفيض التنبؤات لأكبر اقتصادين في العالم.

ففقد خُفِّضت التوقعات بمقدار ١,٢ نقطة مئوية للولايات المتحدة، استنادا إلى افتراضٍ معدَّل يستبعد من السيناريو الأساسي تطبيق حزمة سياسات المالية العامة الرامية إلى "إعادة البناء بصورة أفضل"، والتبكير بسحب إجراءات التيسير النقدي، واستمرار نقص الإمدادات. وفي الصين، خُفِّضت التوقعات بمقدار ٠,٨ نقطة مئوية بسبب اضطرابات الجائحة المتعلقة بسياسة عدم التهاون المطلق مع أي حالات عدوى، بالإضافة إلى استمرار الضغط المالي الواقع على المطورين العقاريين لفترة ممتدة[٢١].

ومن المتوقع أن يتباطأ النمو العالمي إلى ٣,٨% في عام ٢٠٢٣. وبالرغم من أن هذا المعدل يمثل ارتفاعا بمقدار ٠,٢ نقطة مئوية عن التنبؤ السابق، فهو ناشئ في معظمه عن تحسن النمو تلقائيا خلال النصف الثاني من عام ٢٠٢٢ بعد تلاشي معوقاته الحالية. ويرتهن تحقق هذا التنبؤ بتراجع النتائج الصحية السلبية إلى مستويات منخفضة

[١٩] تجديد الفكر الاقتصادي.. نظرة نقدية إلى الفكر الاقتصادي السائد وعرض وتقييم لبعض مقاربات تطويرهـ ص٤٣

[٢٠] الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته عالميا، أحمد حسن النجار، مكتبة العُبيكان، الرياض، ص٧٧.

[٢١] الاقتصاد المصري في سبعة عقود.. دورات الصعود والهبوط في ظلال الرؤساءـ أحمد السيد النجار، دار ميريت، القاهرة ، ص٩٠ .

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

في معظم البلدان بنهاية عام ٢٠٢٢، مع افتراض تحسن معدلات التطعيم على مستوى العالم وزيادة فعالية العلاجات المتاحة.

ومن المتوقع أن يستمر التضخم المرتفع لفترة أطول من المتصور في عدد أكتوبر من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، مع استمرار الانقطاعات في سلاسل الإمداد وكذلك أسعار الطاقة المرتفعة في عام ٢٠٢٢. وبافتراض بقاء توقعات التضخم على مستوى جيد من الثبات حول الركيزة المستهدفة، فمن المتوقع أن ينخفض معدله تدريجيا مع انحسار الاختلالات بين العرض والطلب في عام ٢٠٢٢ واستجابة السياسة النقدية في الاقتصادات الكبرى[٢٢].

وتميل الاحتمالات المتوقعة في السيناريو الأساسي إلى جانب التطورات المعاكسة. فظهور متحورات جديدة من فيروس كوفيد-١٩ يمكن أن يطيل أمد الجائحة ويتسبب في تجدد الاضطرابات الاقتصادية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن انقطاعات سلاسل الإمداد، وتقلب أسعار الطاقة، وتركز ضغوط الأجور في أماكن معينة، كلها يعني ارتفاع عدم اليقين بشأن التضخم ومسارات السياسات. ومع رفع الاقتصادات المتقدمة لأسعار الفائدة الرسمية، قد تظهر مخاطر على الاستقرار المالي وتدفقات رأس المال إلى اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، والعملات، ومراكز المالية العامة – وخاصة مع الزيادة الكبيرة في مستويات الديون خلال العامين الماضيين. وقد تتحقق مخاطر عالمية أخرى في ظل استمرار التوترات الجغرافية-السياسية على ارتفاعها، كما أن الطوارئ المناخية الراهنة تعني أن احتمالات حدوث الكوارث الطبيعية الكبرى لا تزال مرتفعة[٢٣].

٦- انكماش الفقاعات وتوطين البيانات

أصاب الفيروس عالما منكفئا على ذاته مع تراجع في تدفقات كل شيء تقريبا من تجارة ومال وأشخاص ماعدا البيانات، ومن المرجح أن تتجاوز الحركية على شبكة الإنترنت خلال عام ٢٠٢٢ كل سابقاتها منذ عام ٢٠١٦ لكن مع حدوث تغيير واحد، ففي تحد واضح للآمال في أن تتطور الشبكة العنكبوتية خارج سيطرة الحكومات، تفعل السلطات كل ما بوسعها لمنع البيانات من عبور الحدود، وتظهر القوانين الأكثر تقييدا

[٢٢] الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته عالميا، أحمد حسن النجار، مكتبة العُبيكان، الرياض، ص٧٥.

[٢٣] الاقتصاد في درس واحد هنري هازليت، ترجمة سارة عادل عبد اللطيف، دار بوك مانيا، القاهرة- ص٦٧

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

لهذا الفضاء بالبلدان الناشئة وفي مقدمتها الصين والهند والسعودية.فيعد سوق تداول الأوراق المالية أحد أهم مصادر الربح. من المرجح أن تتجاوز الحركية على شبكة الإنترنت خلال عام ٢٠٢٢ كل سابقاتها (شترستوك)

عرف عصرنا هذا بعصر "فقاعة كل شيء" حيث تظهر بعض البيانات إشارات فقاعية كلاسيكية من تضاعف الأسعار في فترة ١٢ شهرا وصولا إلى وتيرة تداول جنونية، وتمسك هذه "الفقاعات" بالعملات المشفرة والطاقة النظيفة وشركات التكنولوجيا، وعلى مدار العام الماضي شهد الجميع انخفاضا بنسبة ٣٥% أو أكثر عن الذروة وهو مستوى نادرا ما تتعافى منه هذه الفقاعات، لكن الإيجابي في الأمر أن فقاعات التكنولوجيا كهذه غالبا ما تحلف وراءها عمالقة ناجين محتملين[٢٤].

٧- انتعاش البيع بالتجزئة والأمور المادية

استفاد المستثمرون في مجال البيع بالتجزئة للعام الـ١٣ من سوق عالمية صاعدة؛ حيث فتح ملايين الأشخاص في الولايات المتحدة وأوروبا حسابات تداول للمرة الأولى واقترض الكثير منهم أموالا لشراء الأسهم بوتيرة محمومة، لكن هذا الهوس نادرا ما يستمر مما يشير إلى أنه حتى لو لم يكن سوق الأسهم ككل في خطر فمن المحتمل أن تكون الأسماء الأكثر شهرة بين مستثمري التجزئة في خطر[٢٥].

يبدو أن الضجة المتزايدة بشأن "الميتافيرس" (عوالم الواقع الافتراضي والمعزز) قد تؤدي إلى تراجع حجم الاقتصاد المادي لكن الأسعار تقول خلاف ذلك؛ حيث دوما ما يحتاج المواطنون الرقميون هم أيضا إلى مأوى مادي، ولا تجعل تكنولوجيات المستقبل الموارد المادية أمرا متجاوزا عفا عنه الزمن، حيث تستهلك السيارات الكهربائية مثلا نحاسا أكثر بكثير من السيارات التي تعمل بالبنزين، ووراء كل أيقونة بالعالم الافتراضي يوجد إنسان ونقص العمالة يرفع الأجور حتى في الوظائف الأكثر تهديدا بالأتمتة مثل قيادة الشاحنات، لذلك فإن الحديث عن مراسيم دفن الأمور المادية الملموسة أمر سابق لأوانه[٢٦].

---

[٢٤] الضرائب مصلحة مَن؟ قراءة في الاقتصاد السياسي للضرائب في مصر، محمد جاد وآخرون، دار مرايا، القاهرة- ص٨٧

[٢٥] في البحث عن مؤشرات اقتصادية بديلة، محمد سلطان وآخرون، دار مرايا، القاهرة، ص٥٦

[٢٦] العُبور الخَطِر: الجنس البشري والصعود العالمي لرأس المال ه أميا كومار باغتشي، ترجمة عمر سليم التل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ص٦٧

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

وأخيرا : من الضروري أن يعتمد واضعو السياسات برامج إصلاح شامل لتحسين المؤسسات وأُطُر العمل التي تكفل العودة في نهاية المطاف إلى تحقيق نمو قوي بعد انحسار جائحة كورونا، وفي الوقت ذاته تمهيد الطريق لآفاق أكثر إشراقا على المدى الطويل. وحينما يخرج العالم من الجائحة، سيكون من الضروري أيضا العمل لتقوية آليات التأهب والوقاية والاستجابة للتصدي للأوبئة قبل أن يقع الوباء التالي.

وقد دخل أقل من ٥% من البلدان في أنحاء العالم هذا التقييم للأداء في مواجهة الجائحة وتم تصنيفهم في الفئة الأعلى بفضل قدرتهم على الاستجابة والحد من تفشي الفيروس. وسيتطلب تحسين قدرات قطاع الرعاية الصحية تعاونا وتنسيقا على صعيد السياسات الدولية، لاسيما بالنظر إلى النطاق العالمي للجائحة[٢٧].

الخاتمة:

لقد أثرت الجائحة، التي تقترب الآن من عامها الثالث، تأثيرًا عميقًا على الأفراد والمجتمعات والبلدان والتعاون الدولي، مما يخلق أربع تحديات صعبة لعام ٢٠٢٢. وستُشكل عملية إعادة بناء الثقة أهمية بالغة في مواجهة كل هذه التحديات.

١) يتمثل التحدي الأول في تغير علاقة الناس بالعمل إلى حد ما. ففي بعض البلدان، أدت عمليات الإغلاق ووفاة الأحباء وحالة عدم اليقين السائدة بشأن الجائحة إلى دفع أو تسريع عملية إعادة النظر في الوضع الراهن. وفي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تجاوز عدد العمال الذين أقدموا على ترك وظائفهم أربعة ملايين في كل شهر بدءًا من يوليو / تموز إلى أكتوبر / تشرين الأول عام ٢٠٢١.
٢) يتلخص التحدي الثاني لعام ٢٠٢٢ في وقف الاتجاه العالمي نحو الاستبدادية. ووفقًا لمنظمة "فريدم هاوس"، فقد أدت الجائحة إلى إضعاف الضوابط والموازين على السلطة الحكومية فيما لا يقل عن ٨٠ دولة، غنية وفقيرة على حد سواء. وقد عرفت المراقبة الحكومية، ووحشية رجال الشرطة، وعمليات الاعتقال زيادة ملحوظة، كما تعرضت وسائل الإعلام والتعبير الحرة للتهديد أو التوقيف في العديد من البلدان. وقد عانت الفئات المُستضعفة مثل الأقليات العرقية والدينية والمهاجرين بشكل غير متناسب.

[٢٧] تفكيك الاشتراكية العربية علي القادري، ترجمة فيكتور سحّاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص٣٢

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies

٣) يكمن التحدي الثالث الذي يواجهه العالم في عام ٢٠٢٢ في اندلاع جائحة أخرى. وفي حين يُعد من السهل الاعتقاد بأن فيروس كوفيد ١٩ يطغى على جميع حالات الطوارئ الصحية العامة الأخرى في حياتنا، إلا أن قلقنا الحالي لا ينبغي أن يعمينا عن التهديدات الأخرى التي تفرضها الأمراض المعدية. وفي وقت سابق من هذا الشهر، على سبيل المثال، حذر كبير الأطباء البيطريين في المملكة المتحدة من انتشار أنفلونزا الطيور بشكل هائل، مع ما يترتب عن ذلك من "تداعيات خطيرة على البشر والحيوانات والتجارة".

٤) وأخيرًا، يعمل فيروس كوفيد ١٩ على تغيير القواعد الاقتصادية لعام ٢٠٢٢. إن النزعة القومية الاقتصادية في تصاعد مُستمر، وتتسارع بفعل تجارب البلدان التي تحاول شراء المعدات والعلاجات واللقاحات. وبالإضافة إلى الرغبة في تحقيق أهداف صافي الانبعاثات الصفرية، ستكون النتيجة المُحتملة عبارة عن انتشار السياسات الصناعية، والمزيد من التدابير التجارية الحمائية، وزيادة الشكوك تجاه المستثمرين الأجانب - كل ذلك في ظل خلفية من السياسات النقدية المُتشددة والديون الحكومية المتزايدة.

المصادر :

١) ٥٠ كتابا كلاسيكيا في الاقتصاد" ، توم باتلر باودون، دار الوطن القطرية ، ٢٠٢١

٢) الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته عالميا- أحمد حسن النجار، مكتبة العُبيكان، الرياض

٣) الاقتصاد السياسي للسيادة الغذائية في الدول العربية – معاذ الشاكري ، مطبعة النور ، قطر ، ٢٠٢١ .

٤) الاقتصاد المصري في سبعة عقود.. دورات الصعود والهبوط في ظلال الرؤساء- أحمد السيد النجار، دار ميريت، القاهرة، ٢٠١٢ .

٥) الاقتصاد عاريا" (Naked Economics) للأكاديمي والصحافي الأميركي تشارلز أويلان.

٦) الاقتصاد في درس واحد هنري هازليت، ترجمة سارة عادل عبد اللطيف، دار بوك مانيا، القاهرة- ٢٠٢١ .

٧) الاقتصاد كما أشرحه لابنتي- يانيس فاروفاكيس" ، ٢٠١٣.

٨) تجديد الفكر الاقتصادي.. نظرة نقدية إلى الفكر الاقتصادي السائد وعرض وتقييم لبعض مقاربات تطويره- دد حلمي المبارك ، القاهرة ، ٢٠٢١ .

٩) تفكيك الاشتراكية العربية علي القادري، ترجمة فيكتور سحّاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٠) جذور الغضب.. حاضر الرأسمالية في الشرق الأوسط، آدم هنية، ترجمة عمرو خيري، دار صفصافة للنشر والدراسات والتوزيع، القاهرة.

١١) خطواتك الأولى نحو فهم الاقتصاد" بوصفه واحدا من أهم كتب تبسيط علم الاقتصاد التي كُتبت بقلم عربي هذه المرة بواسطة الخبير الاقتصادي القطري الدكتور جاسم السلطان

١٢) دروس مبسطة في الاقتصاد" الذي ألَّفه الخبير الاقتصادي الشهير روبرت ميرفي وصدر بطبعته الأولى عام ٢٠١٠.

١٣) الضرائب مصلحة مَن؟ قراءة في الاقتصاد السياسي للضرائب في مصر- محمد جاد وآخرون، دار مرايا، القاهرة.

١٤) العُبور الخَطِر: الجنس البشري والصعود العالمي لرأس المال ه أميا كومار باغتشي، ترجمة عمر سليم التل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،

١٥) في البحث عن مؤشرات اقتصادية بديلة- محمد سلطان وآخرون، دار مرايا، القاهرة،

١٦) المخبر الاقتصادي: لماذا الأغنياء أغنياء والفقراء فقراء؟ تيم هارفورد،

١٧) المصدر : فايننشال تايمز:
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/21/%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A

١٨) ناتالي شيرمان -مراسلة شؤون الأعمال – نيويورك-١١ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٢

نظرية القيمة في عصر الرأسمالية الاحتكارية سمير أمين، ترجمة مجدي عبد الهادي، دار صفصافة للنشر والدراسات والتوزيع، القاهرة١٤/١/٢٠٢٢،